الافتتاحية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من مفارقات الحضارة المعاصرة

محمد واضح رشيح الحسني الندوي

لقد ازدهرت الإنسانية في ظل الحضارة الحديثة، وارتفع مستواها في جوانب كثيرة، وسعدت الإنسانية بها، وحلت كثيراً من المشاكل التي كانت تعاني منها منذ قرون طويلة.

فقد فتحت للعقل الأبواب، وتقدم العلم تقدماً هائلاً، واخترعت وسائل تحار حولها العقول، وأضافت إلى التراث اليوناني الإسلامي إضافة هائلة، وزادت المعلومات البشرية في كل مجال من مجالات الحياة، فاستطاع الإنسان بهذه المعلومات أن يسيطر سيطرة كبيرة على جزء كبير من الطبيعة، حيثما كان اكتشاف سفينة بخارية ومراكب تجري بالبخار، والبترول اكتشافاً مدهشاً في عصر، اكتشفت الآن مراكب تزيد سرعتها عن الصوت، وتقدمت الحضارة في المواصلات، والاتصالات تقدماً مدهشاً لا يتصور، ورفعت من مستوى رفاهية الإنسان، وهيأت له وسائل الراحة، في مأكله ومشربه، ومسكنه، ووقايته، ونوّعت رغباته، وملذاته، واخترعت وسائل التسلية والترفيه، وعممت فوائدها، ويسرت تحقيقها، وهيأت فرص إمتاع النفس لعامة الناس و وسائله التي لم تكن ميسرة للأغنياء والأمراء، ولم تضع سياجاً لها، أو حدوداً لتمنع من سوء استخدامها.

رفعت الحضارة الحديثة من قوة الارتباط والوفاق، فيتمتع الفرد في المجتمع بشرف وكرامة وطمأنينة وضمانات في ظل نظم وقوانين لحقوق الإنسان، وأنشأت وكالات تراقب عليها وتنظمها، وتدرس إمكانيات رفعها، وتدين كل مخالفة لها.

رفعت الحضارة الحديثة نسبة التعليم والتربية بشعار محو الأمية، وأوجدت إمكانيات لتخريج نبغاء برفع مستوى التعليم، فوجد بذلك عدد ملحوظ من العلماء والباحثين في كل موضوع من مواضيع العلم في معظم البلدان، كما اعتنت برعاية الصحة العامة بتوفير تسهيلات للطب، ومواصلة البحث الطبي التجريبي الذي كان محدوداً في السابق، كما رفعت الحضارة المعاصرة مستوى إنتاج الطاقة واستعمالها في أغراض نفع الإنسان، واستخدمت هذه الطاقة في البحوث الطبية والزراعية، والصناعية، وازدادت بها الإنتاجية العامة.

ولا شك أنها جوانب النفع في الحضارة المعاصرة ومكاسبها وتستحق أن يشاد بها، ولكن ظهر نقص الحضارة المعاصرة في مجالات كثيرة.

فإن الحضارة الغربية المعاصرة رغم دعواها بانفصالها عن المدرسة اليونانية القديمة لا تزال تحتفظ بكثير من الأفكار و المبادئ اليونانية القديمة، إنها احتفظت بتصور تفوق الجنس الأبيض، وحب الغلبة والاستمتاع في الحياة، والاهتمام الزائد بالتسلية والمتعة، ورغم الثورة على المذهب الأرسطي يحاول كل كاتب ومفكر أن يصل إلى أرسطو(٣٢٢-٣٨٤قم) في فكره ويجعله منطلق الأفكار الحديثة في الاجتماع والنفس، والتربية والأخلاق، وكذلك ارتباط الحضارة الغربية

المعاصرة بالمسيحية ارتباط نفسي، واجتماعي، وشعوري غير منفصل رغم الدعوى بالعلمانية، والثورة على الدين، وقد ظهرت هذه الجوانب للانحياز خلال سيادة الحضارة الأوربية على العالم، فاتضح اهتمام الدول الأوربية المعاصرة بنصر الدين المسيحي في العالم، ونفقاتها الباهظة على الشبكات الإرسالية، وحرصها على تحويل مناطق شاسعة في إفريقيا وآسيا إلى المسيحية، وهي لا تزال تحمل مرارة الحروب الصليبية وتحركها عواطف الانتقام من غير المسيحيين، والتي تظهر خلال سلوكها مع الدول الإسلامية وتوجيه الضغط على الدول الإسلامية لضرب الحركات الإسلامية، ومنعها من تطبيق الشريعة، وانفعالها الزائد إذا حدث أي اعتداء على حقوق المسيحيين في بلاد المسلمين، وبهذه الاعتبارات لم تعد الحضارة الأوربية علمانية ولا علمية كاملة.

ومن المفارقات الأخرى أن الدول الأوربية التي نشأت فيها مذاهب وأفكار لحقوق الفرد والجماعة، وحقوق الإنسان، ونزعات لمكافحة جميع أنواع الكبت والقمع، ودفع الإنسان إلى دوافعه وغرائزه، وتحقيق مآربه، تسلك سياسة القمع، والكبت، والاستعباد والاستعمار، مع الشعوب التي تخضع لها، وتصر على فرض ثقافتها عليها، وقد استعمرت معظم أنحاء العالم التي كانت تعاني الفقر والجهل، مدة طويلة، وقامت بتغيير طبائعها، وتزوير تاريخها، ومحو خصائصها القومية، ولا تزال هذه الدول تساند النظم المستبدة التي لا تتمتع بتأييد شعوبها، فتحميها وتدعمها، وأحدث دليل على ذلك موقفها تجاه ماساة سوريا ومصر وليبيا والعراق.

ومن المفارقات للحضارة المعاصرة، إنها رغم حبها للعلم، ونشره وحرية الرأي، وخدمة التراث العلمي والفني، تعامل علوم الأمم الأخرى وفنونها وتراثها معاملة استعمارية حاقدة، فتقوم بالتغيير والتزوير فيها كما فعل المستشرقون، وعلماء الغرب الذين بذلوا مجهودات جبارة للقضاء على اللغات والآداب العالمية، أو للتدسيس فيها، وأرادوا فرض الخط اللاتيني وإبادة الخطوط القومية، وقطع صلة الشعوب المستضعفة عن ماضيها الحضاري، فتحققت في عهد غلبة هذه الحضارة إبادة الجنسيات، وإبادة العلوم من الآداب، واللغات في كثير من أنحاء العالم، وروجت الدول الأوربية بنشر حضارتها أسطورة تفوق الجنس الأبيض على سائر الأجناس، واتضح ذلك التمييز في كثير من مناسبات الإغاثة، والنجدة من الوكالات العالمية، وأكبر دليل حي على ذلك ممارسة سياسة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا وروديشيا قديماً، وأمريكا حديثاً حيث يهدد الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب بطرد المسلمين منها، وفرض القيود على دخول المواطنين من سبع دول مسلمة: الصومال، وإيران، وليبيا، والعراق، واليمن، وسوريا، و السودان.

كل ذلك وأمثال ذلك كثيرة يدل على الازدواجية في الحضارة الأوربية أي مقاييس للداخل، ومقاييس للخارج، أو مقاييس لطبقة، ومقاييس أخرى لطبقة أخرى.

لقد ظهرت هذه الازدواجية في عهد الاستعمار وبعد انحسار الاستعمار، فقامت أوربا بالبناء من جهة، وبالهدم من جهة أخرى، وبالتحقيق والبحث من جهة، وبإبادة ثمار التحقيق والبحث من جهة أخرى، وبرفع مستوى المعيشة من جهة، وبإحداث المعاناة والمقاساة من جهة أخرى، وسياسة الاستغلال والسعي وراء النفع المادي، فقد مات ملايين من الناس في مختلف دول العالم خاصة أفريقيا رغم التضخم الغذائي في أوربا، وإبادة كميات هائلة من الغذاء وإلقائها في البحر، إنها حلت مشاكل الحياة، والصراعات، وخلقت مشاكل وصراعات تسفك فيها دماء الناس.

درس من السنة

عبد الرشيد الندوي

عن النعمانِ بنِ بشير رضي الله تعالى عنهما قال: استأذن أبو بكرٍ على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فسمع صوت عائشة عالياً، فلما دخل تناولها ليلطِمَها، وقال: ألا أراكِ تَرْفعَينَ صَوتَكِ على رسولِ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فجعل النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحجزُهُ، وخرج أبو بكر مُغضَباً، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: حين خرج أبو بكر: "كيف رأيتني أنقذتُكِ من الرجُلِ" قال: فمكثَ أبو بكرٍ أياماً، ثم استأذَنَ على رسولِ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فوجدَهما قد اصطلحَا، فقال لهما: أدخِلاني في سِلمكما كما أدخلتُماني في حَرْبِكما، فقال النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "قد فعلنا، قد فعلنا"

تخريج الحديث: أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب باب في المزاح برقم:٤٩٩٩ وأحمد برقم: ١٨٣٩٤ من طبعة الرسالة.

شرح الحديث: يؤخذ من هذا الحديث فوائد، منها: أدب الاستئذان للدخول في البيوت ولو كان بيت قريب أو حبيب. ومنها تأديب الرجل ابنته ولو بعد زواجها ولا سيما فيما يتعلق بعشرتها مع زوجها وأن لا ينصر بنته في خصومتها مع زوجها بل عليه أن يقيم اعوجاجها وينصحها بإصلاح فسادها فإن ذلك أحرى أن يوفق بينها وتدوم علاقتهما ومودتهما، ومثله ما وقع في صحيح مسلم برقم:(٨٩٢) عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ، تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثٍ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا»، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا، ومثله ما في صحيح مسلم أيضا برقم:(١٤٦٢) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فَكَانَ إِذَا قَسَمَ بَيْنَهُنَّ، لاَ يَنْتَهِي إِلَى الْمَرْأَةِ الأُولَى إِلا فِي تِسْعٍ، فَكُنَّ يَجْتَمِعْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِ الَّتِي يَأْتِيهَا، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَجَاءَتْ زَيْنَبُ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: هَذِهِ زَيْنَبُ، فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَخَبَتَا، وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمَا، فَقَالَ: اخْرُجْ يَا رَسُولَ اللهِ إِلَى الصَّلاَةِ، وَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: الآنَ يَقْضِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَتَهُ، فَيَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ فَيَفْعَلُ بِي وَيَفْعَلُ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَتَهُ، أَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهَا قَوْلاً شَدِيدًا، وَقَالَ: أَتَصْنَعِينَ هَذَا "ومنها التأسي بأسوة النبي صلى الله عليه وسلم في معاشرة الزوجة، واحتمال ما قد يكون منها من رفع الصوت والخلاف في بعض الأمور، والشفقة عليها وملاطفتها ومزاحها، وسرعة الفيء من الغضب عليها.

مادلين أولبرايت تتحدى ترمب.. سأعلن إسلامي

دبي - العربية.نت

في رد "جريء" على خطة الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، بوقف تدفق اللاجئين من عدد من البلدان العربية، وإيقاف العمل ببرنامج استقبال اللاجئين السوريين تحديداً لمدة ١٢٠ يوماً، أعلنت مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية السابقة في عهد بيل كلينتون، بتغريدة على تويتر أنها مستعدة لأن تسجل نفسها على أنها مسلمة.

وقالت أولبرايت المنتمية للحزب الديمقراطي في تغريدة الأربعاء: "تربيت تربية كاثوليكية، وبعدها أصبحت "أنتمي للكنيسة الأسقفية، وفي وقت لاحق اكتشف أن عائلتي ذات جذور يهودية، وها أنا اليوم مستعدة لأن أسجل نفسي كمسلمة تضامناً" مع اللاجئين.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

منظور التربية الصالحة في التطورات المعرفية !

ليس الاستبشار بتطور العالم البشري في جميع أنواع العلوم والمعارف، أمراً يفتقر إلى تعليق أو تحسين، إنما هو سير طبيعي في المجتمع الإنساني الذي لا يكاد يؤدي وظيفته بالاستغناء عن رؤية التعليم والتربية وإنكار دور العقل في مجال التطوير الحضاري والمعرفي .

وبذلك كانت التربية بجميع ألوانها حاجة الإنسان في كل عصر وزمان، ولم يكن ذلك سرًا على الناس في أي فترة من التاريخ، إنما مرّت على العالم البشري أدوار من التاريخ منذ آدم عليه السلام إلى يومنا، نالت فيها التربية الإنسانية اعتناءاً كبيراً لمعرفة بناء الإنسان، ورفع صرحه على الاجتماعية التي لا غنى عنها لبني آدم في أي عهد أو عصر، وقد شهد ابن آدم عليه السلام من أول يومه، أن للتربية دوراً مهماً، فمن عاش في تربية صالحة وعرف سرّ الحياة والكون أصبح صالحا لقيادة العالم وإحياء الإيمان بالخالق جلّ وعلا في العقول والنفوس ظاهراً وباطناً وبإزاء شخص آخر لا يرضى بقبول أي تعليم أو تربية، ولا يعتمد إلا على عقله الفجّ، فهو يزرع بذور الشر والفساد في مجتمع يعيش فيه، ويحول دون كل تطور إنساني أو معرفي وتربوي يصله بربه تعالى، وقد تحدث الله سبحانه عن مثل هذه الطبائع البشرية في كتابه العزيز حيثما ذكر رسالات الأنبياء السابقين وأتباعهم ممن آمنوا ومن لم يؤمنوا، ويشير الله سبحانه في سورة الأنفال إلى أولئك الذين حرموا التربية الدينية الاجتماعية في مكة المكرمة، فكانوا أعداء للذين نالوا التربية الصالحة وإن كانوا قليلين وخائفين من هؤلاء الأعداء المحرومين نعمة التربية الإسلامية من المشركين الذين كان عددهم أكثر، وكانوا متسلحين بالوسائل المادية من كل نوع : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة الأنفال: ٢٤).

ونحن إذ نركز على التربية ونشر العلوم والمعارف في كل مكان، ونحن إذ ندعو إلى التربية الإنسانية فلا نفعل ذلك إلا لأمرين لا ثالث لهما :

(١) لكي يعرف الإنسان مكانته ودوره بإزاء الخلق والكون والحياة ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا، إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (سورة الإنسان: ٢-٣).

(٢) ثانياً أن يعرف ربه الذي خلقه ويتصل به اتصالاً مباشرًا بحيث لا يعوقه شيء من مهمات الدنيا عن تحقيق هذا الغرض العزيز الغالي، ولا يعيش في الدنيا إلا لكي يعد للآخرة التي هي خير من الأولى، ونحن إذ نقول هذا ونؤمن به إيماناً جازماً، نؤكد أن التعليم وحده لا يفي بهذا المطلب العظيم، بل يتطلب أن ترافقه التربية الصالحة في ضوء تعاليم الأنبياء والرسل، وخاصة بتعاليم الكتاب والسنة التي أنزلها الله سبحانه إلى العالم البشري لآخر مرة من طريق خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، فكانت خاتمة التعليم والتوجيهات إلى يوم الدين، وعلى هذه القاعدة نشأت الأجيال المؤمنة فقامت بأداء واجبها التربوي بغاية من الاهتمام والإخلاص، وربطت العباد برباط الحب وحسن الخلق والتودد إلى الرب تعالى، وهي تتميز بصفات الاتصال الخالص بالله ليل ونهار، ولدى كل عمل ونشاط، وقد وُصفت في كتاب الله بعباد الرحمن﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا، وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾(سورة الفرقان: ٦٣- ٦٤).

هناك أجيال بشرية تزمع على أن تحصل العلوم والمعارف وتقضي أوقاتها الغالية في جو المدارس والكليات وأسوار الجامعات، ولكنها تعيش في حرمان من جوهرة التربية الصالحة، فإذا هي تكون عنصراً فاسداً في الجامعات العلمية وتنشر الشر والفساد والأدواء الخلقية بكل أنواعها في المجتمعات التي تقيم فيها أو تذهب إليها، هناك شواهد كثيرة على هذا الواقع المشاهد الذي تتولاه عناصر الفساد الذي يشتد أواره إذا نالت أجيال هؤلاء الشباب استجابة أو تشجيعاً من الفتيات الدارسات معها بكل حرية وانطلاق، وبأساليب فاتنة من القول والعمل، مما يؤدي إلى الجرائم الخلقية التي تنتج عواقب وخيمة وتترك وصمة عار على جبين الإنسانية.

كل ذلك نتيجة لإهمال التربية الإنسانية والفرار عن القيم الخلقية والآداب البشرية التي أكرم بها الإنسان في جميع أحواله وأوضاعه في كل زمان ومكان.

وما نراه أو نسمع به اليوم من قمة الفساد العالية التي بلغ إليها أبناؤنا وشبابنا بوجه عام؛ بل على المستوى العالمي إنما يشير إلى مستقبل حالك، ويرمز إلى نتائج سيئة تنتهي إلى حروب ومعارك داخلية ومحلية ودولية حيث لا يغني عنها أي وسيلة إذ بلغ السيل الزبى، ويذهب كل تطوير أو تجديد في الهيكل العلمي الصناعي وكل جهد في رفع مستوى المجتمعات الخلقي يذهب سدى، بل يعود وبالاً على كل التطورات والإبداعات التي تتولاها الدول الكبرى وتعتز بها وتبعث في النفوس دوافع ملحة نحو تقليدها والمشي وراءها، من غير جدوى، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

سعيد الأعظمي الندوي

الأخ امتياز أحمد الندوي في ذمة الله تعالى

كفيل أحمد الندوي

توفي الأخ العزيز امتياز أحمد الندوي في ١٧/ من شهر نوفمبر ٢٠١٦م في قرية سمرياوان بازرا بمديرية بستي، (يوبي) الهند، بعد إصابته بمرض خطير، إنا لله وإنا إليه راجعون.

بدأ الأخ العزيز مسيرته التعليمية بإحدى كتاتيب قريته، وحفظ القرآن الكريم في دار العلوم لندوة العلماء، كما أخذ علم القراءة والتجويد فيها، وأكمل دراسته العربية إلى الكلية (العالمية).

وكان جده لأمه شديد الحرص على تعليم البنات، فقد حقق الأخ امتياز أحمد الندوي بعد التخرج هذه الأمنية، وقد نفذ هذا المشروع عمليًا، وكان مركزه يُعرف بجامعة امامة للبنات الإسلامية، أنشاها في سنة ٢٠٠٢م في مبنى للكراء، ثم حصلت له أرض واسعة.

كان الأخ العزيز امتياز أحمد الندوي عالمًا و نشطا اجتماعياً، ورجلاً يخدم الفقراء والمساكين، وكان على اتصال بهذه الطبقة المتخلفة، فكان جوادا بحيث يوفر لهذه الطبقة مواد غذائية، ولاسيما في شهر رمضان المبارك.

إن رحلة الأخ العزيز امتياز أحمد الندوي كانت رحلة مغبوطة، وقد عُقد في منطقة سمرياوان بازار اجتماع ديني لإحدى عشرة مديرية، ساهم الأخ امتياز أحمد وزملاؤه في عقد هذا الاجتماع مساهمة بارزة، وقد خرج مع ١٢/ زميلاً لعشرة أيام في سبيل الله عزوجل، وقضى وقته في مدينة بهرائج، ثم ذهب إلى مركز الدعوة والإرشاد بدهلي، ثم رجع من دهلي، وكان مصابا بالحمى منذ أيام، فأشار عليه ابني العزيز نبيل أحمد أن يقيم عدة أيام في لكناؤ، ويستوصف الأطباء البارعين في هذا الأمر، فبدأت المعالجة، لكن ازداد المرض يومًا فيومًا، وقد أصيبته حمى الضنك Dengue التي اكتشفت قبل يومين من وفاته، فنقل للمعالجة السريعة إلى مستشفى سهارا في مدينة لكناؤ، لكن عمل القدر والقضاء عمله، وخاب كل سعي وجهد للمعالجة، وانتقل أخونا امتياز أحمد الندوي في ١٦/نوفمبر عام ٢٠١٦م إلى رحمة الله تعالى للأبد، إنا لله وإنا إليه راجعون.

خلف الأخ امتياز أحمد الندوي وراءه زوجة وهي عالمة، وبنتين وابنين، وولد ابن له بعد ثمانية أيام من وفاته، وسمّى عبد الله (عافاه الله وجعله خلفا له) وغفر الله الأخ امتياز أحمد الندوي، وأسكنه فسيح جناته، وأنزل عليه شآبيب رحمته، وألهم الجميع الصبر والسلوان.

الفيتو (حق الاعتراض).. أداة للقتل!

محمد سالم الراشد

بعد الحرب العالمية الثانية اتفقت الدول المنتصرة (دول الحلفاء وروسيا) على إعطاء نفسها حق «الفيتو» (النقض) للتصويت على القرارات بما يضمن لها حق الاعتراض وإسقاط تنفيذ أي إجماع في مجلس الأمن الدولي، واعتبرته حقاً أبدياً مكتسباً ومكافأة وتشجيعاً لها لتأسيس هيئة الأمم المتحدة، ولقد تم خلال ما يقارب ٧ عقود الاعتراض على الكثير من القرارات التي تتعارض ومصالح الدول الخمس دائمة العضوية (الولايات المتحدة، روسيا، بريطانيا، فرنسا، الصين) أو يتعارض مع حلفاء هذه الدول.

فمنذ تأسيس الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م استخدم الاتحاد السوفييتي «الفيتو» حوالي ١٢٠مرة، والولايات المتحدة ٨٧ مرة، وبريطانيا ٣٢ مرة، وفرنسا ١٨مرة، بينما استخدمته الصين ٥ مرات.

وكان استخدام الاتحاد السوفييتي لحق «الفيتو» واسعاً جداً في الفترة بين عامي ١٩٥٧و١٩٨٥م، ففي السنوات العشر الأولى من عمر المنظمة الدولية، استخدم الاتحاد السوفييتي حق «الفيتو» ٧٩ مرة.

وخلال الحرب الباردة استخدم الاتحاد السوفييتي حق «الفيتو» باستمرار وبشكل روتيني، لكن في السنوات الأخيرة استخدمت الولايات المتحدة حق «الفيتو» باستمرار لحماية الكيان الصهيوني من الانتقادات الدولية، أو من محاولات الحد من أعمال الجيش «الإسرائيلي» في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

كما صوتت الولايات المتحدة ضد ١٠ قرارات تنتقد جنوب أفريقيا، و٨ حول ناميبيا، و٧ حول نيكاراجوا و٥ حول فيتنام، وكانت الدولة الوحيدة التي أعاقت صدور ٥٣ قراراً.

ومن بين مشاريع القرارات الاثنين والثلاثين التي صوتت ضدها بريطانيا، هناك ٢٣ مشروع قرار صوتت إلى جانبها الولايات المتحدة، و١٤ صوتت ضدها فرنسا أيضاً.

كما وقد استخدمت الصين حق «الفيتو» مرتين عام ١٩٧٢م؛ الأولى لإعاقة عضوية بنجلاديش، ومرة أخرى مع الاتحاد السوفييتي حول الوضع في الشرق الأوسط، كما استخدمت حق «الفيتو» عام ١٩٩٩م لإعاقة تمديد تفويض قوات الأمم المتحدة الوقائية في مقدونيا، وفي عام ١٩٩٧م لإعاقة إرسال ١٥٥ مراقباً من مراقبي الأمم المتحدة إلى جواتيمالا.

وقد نالت منطقتنا العربية قسطاً كبيراً من الأضرار والاستبداد العالمي نتيجة ممارسة هذه الدول، وخصوصاً الولايات المتحدة، وروسيا لحق «الفيتو»، حيث ساهمت هذه القرارات في فشل الكثير من محاولات التفاهم الإقليمي والمحلي لحساب المصالح الدولية.

ولقد استفادت دولة الكيان الصهيوني أيما استفادة من تمكنها في فلسطين والمنطقة العربية؛ بسبب وقوف الولايات المتحدة ودول كبرى ضد القرارات الرادعة للاحتلال، ولاغتصاب فلسطين والأراضي العربية المحيطة بفلسطين كسيناء ولبنان وسورية والأردن، كما حدث في حرب عام ١٩٦٧، ولبنان عام ٢٠٠٦، وقطاع غزة عام ٢٠٠٨م.

وها نحن شاهدون على الجرائم الوحشية لروسيا في

سورية والداعمة لجرائم الإبادة التي يمارسها نظام بشار ضد الشعب السوري؛ حيث اعترضت روسيا على كل المشاريع الدولية التي من شأنها أن توقف الحرب ضد المدنيين، أو تدين النظام السوري لحصاره للمدنيين أو إدخال المساعدات الإنسانية أو إنشاء مناطق عازلة، أو فرض عقوبات على نظام الأسد، ولقد صوتت روسيا ضد ما يقارب ٦ قرارات بهذا الشأن.

لقد أدى هذا الحق (الفيتو) إلي الإضرار بالسلام العالمي، وساهم في إذكاء الحروب وقتل المدنيين وملايين من أبناء البشرية، وحان الوقت للوقوف ضده، إذ إن استمرار هذا الحق سيفرض حالة الإرهاب الدولي على العالم، ويساعد في ازدهار الاستبداد والأنظمة الدكتاتورية، ويساهم في إذكاء الصراع الدولي والإقليمي.

لقد آن الأوان أن تتوحد جهود الشعوب الإنسانية ودولها للتكاتف لإلغاء هذا الحق، وإعادة تشكيل مجلس الأمن بالنظام الديمقراطي، وإعطاء الدول وشعوبها حق تمرير القرارات الدولية التي تساعد على نصرة المظلوم وإيقاف طغيان تجار الحروب وسماسرة السياسة الدولية، وهناك حالياً نداءات مشجعة من دول ذات وزن وثقل كالهند والبرازيل وألمانيا وتركيا ومجموعة من الدول العربية والأوروبية ودول أمريكا الجنوبية وآسيا لإلغاء نظام التصويت والحق الحصري للدول الكبرى الخمس بـ «الفيتو» على سيادة وقرارات الدول وشعوب العالم.

الرئيس الهندي يركز على الوحدة والتضامن في المجتمع

أبو الحسنات الندوي

أفادت صحيفة "راشتريه سهارا" الأدرية يوم ٢٢/يناير ٢٠١٧م المصادف ٢٤/ربيع الآخر ١٤٣٨هـ أن رئيس الجمهورية للهند برنب مكرجي أعرب عن قلقه حول ما أثير عن قضية "جلي كتو" وبناء المحطة الثانوية للقوة الكهربائية في بنغال، قال وهو يخاطب الناس عند افتتاح المهرجان الثامن والعشرين في ولاية بنغال :"ما يمر بنا يوم إلا ونشاهد على شاشات القنوات والصحف من أخبار التنافر والتخاصم، وأضاف قائلاً: لا أحدثكم عن بيئة عالمية، بل أحدث عما يقع في بلادنا يوميًا، وفيما تابع الرئيس: كل يوم تتصاعد نزعة الصراع والنزاع في بلادنا .

وقال مما يبعث على القلق البالغ أن هذه الفكرة تتفاقم، فلا بد من تعميم جو الأخوة والمؤاساة كما لا بد من قمع شأفة العداوة والتعصب، وتابع أن الدنيا على جناح التقدم والازدهار، فلذلك يمكننا العثور على أي واقعة تقع أسهل من قبل لأجل الإعلام الإلكتروني .

وقال عن المهرجان إن مثله يساعد على إقامة التواد والتحابب فيما بين أفراد المجتمع، وتتمثل فيه بساطة الوضع القروي كما تتوطد العلاقات بين طبقة وطبقة، فلذلك تزداد أهميته على المستوى العالمي .

إلغاء تعامل النقود أكبر خطأ تشهده البلاد

أفادت صحيفة "راشتريه سهارا" الأردية يوم ٢٢/يناير المصادف ٢٧/ربيع الثاني ١٤٣٨هـ أن أرون شوري الوزير الأسبق هاجم الحكومة الراهنة، فقال وهو يحاضر في المعهد الوطني للبحوث والدراسات العليا حول سياسة التقدم: إن إلغاء النقود لخمسمأة وألف أكبر خطأ في مجال السياسة الاقتصادية خلال سبعين سنة، منذ أن تحررت البلاد، منتقداً على حاكم RESEVER BANK ، كما اتهمه بأنه يعمل بإيماز من وزارة المالية كسكريتر وفق ما ذكرت الصحيفة الإنجليزية INDIAN EXPRISS .

ما استفدتَ من ندوة العلماء؟

محمد أكرم الندوي، أوكسفورد

قال لي زملائي في أوكسفورد: لم نشاركك في الدين والحضارة والعرق، ولكن شاركناك في الدراسة والبحث والتحقيق، واشتغلتَ معنا في مشاريع أكاديمية مختلفة، واستفدنا من خبراتك العلمية وتخصصاتك في العلوم الإسلامية وقدراتك اللغوية والأدبية وسليقتك الكتابية، ومناهجك النقدية، ووجدناك باحثا نزيها وعالما أمينا وصديقا وفيا، فحرصنا على أن نطلع على نسبك العلمي، وأصلك المعرفي، وتطورك الثقافي، ولقد رأيناك تعزو كل إنجازاتك العلمية إلى دار العلوم لندوة العلماء، فاذكر لنا أهم ما استفدت منها؟

قلت: قد ربطت بيني وبينكم وشيجة العلم والبحث والتحقيق والحياة الأكاديمية، وتوثقت بيننا أسباب الصداقة والمودة والوفاء، فأشعر بسعادة ومسرة بالغتين في الاستجابة لطلبكم. إني أدين لندوة العلماء في نشأتي العلمية وصياغتي التربوية، وتكويني الديني والخلقي، فلا أدري من أين أبدأ؟ ولعل أقرب ما يلائم ذوقكم هو أن أبدأ بالجانب اللغوي والأدبي، تعلمتُ فيها اللغة العربية نطقا وكتابة، وأتقنتُ مناهج العرب في التعبير وتفننها في الكلام وتفوقها في الفصاحة والبيان، فتوسَّعتْ مَداركي وتفتَّحتْ قريحتي، واكتشفتُ عالما جديدا، وتيسر لي الوصول إلى مكتبات اللغة العربية ومنابع العلوم الإسلامية ومواردها ومصادرها، وتحقق التفاهم بيني وبين شعوب العالم الإسلامي ولاسيما إخواننا العرب، فوحَّدت اللغة العربية بيني وبين المسلمين في كافة أنحاء العالم وجمعتْنا في شتى بلاد المعمورة.

قالوا: أدركنا أنك أتقنت اللغة العربية في ندوة العلماء ولا سيما وقد سمعنا الدكتور بسام الساعي رائد الأدب العربي في أوكسفورد يسألك: كيف حققتْ ندوة العلماء في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النجاحَ الباهرَ الذي لم نحققه نحن العرب وقد جرَّبنا مناهجَ مختلفة من تعليم اللغة ومارسْنا أساليبَ شتى من التواصل والتدريس؟ ولكن اشرح لنا كيف وحَّدت اللغة العربية بينكم وجمعتْكم على صعيد واحد وقد فرَّقتكم أصولكم وأعراقكم وتوزعتكم المذاهب الفكرية والعقدية والفقهية والاتجاهات السياسية والحركية، والمسلمون أشد ما يكونون انقساما من بين سائر الشعوب والأمم؟ قلت: هذا الجانب الثاني الذي أفادتنيه ندوة العلماء، إذ جمعتْ في رحابها المسلمين من الأصول المختلفة والمذاهب المتنوعة، يجتمعون وهم إخوان في فصولها الدراسية وبرامجها التعليمية والتربوية، يتناقشون ويتبادلون الآراء والأفكار، فيقبَلون ويرُدُّون، ثم يتفرَّقون إخوانا، ولم تزدهم المناقشات العلمية والمحاورات الفكرية والاختلافات في الآراء إلا تقاربا وتحابا وتوادا، فعلمتنا ندوة العلماء الاتفاق مع اختلاف الآراء، والاجتماع مع تفرق الأصول والأعراق، والتوحد مع تشتت المذاهب والأذواق.

قالوا: الآن عرفنا كيف لم تجد صعوبة في التعامل معنا تعاملا إنسانيا ونحن لا نشاركك في دين ولا مذهب، وهذا التوسع الذي تميزت به ندوة العلماء ينقصنا نحن الغربيين، فالاختلاف في مذاهبنا جعلنا أعداء متحاربين، بيعنا وكنائسنا ومعابدنا متعادية، ومجامعنا ومحافلنا متناحرة، بل وقلوبنا متنافرة،

والبغضاء بيننا متفشية.

قالوا: اذكر لنا كيف نجحتْ ندوة العلماء في خلق هذا الجو من التسامح وتبادل الاحترام؟ قلت: يرجع ذلك إلى تعميقها لجذور العلم والمعرفة في النفوس، فلا تعنى ندوة العلماء بتدريس العلوم الإسلامية والفنون الأدبية تدريسا سطحيا، بل تركز على أن تُمَكِّن الطلابَ من ملكة في البحث والتحقيق والرسوخ والاجتهاد، ومن ثم تشجع الطلاب على مطالعة مؤلفات الأئمة المحققين وسبر أغوارها وتحليل مضامينها في كل شعبة من علوم الدين وعامة مجالات الآداب والفنون، فإذا تعمق الطالب في العلم واضطلع من أصوله وفروعه عرف الآراء المختلفة وأدلتها، والمذاهب المتنوعة وحججها، واطلع على مواضع الضعف فيها والقوة، فلا يتعصب لرأي على آخر، ولا يتحزب لمذهب ضد المذاهب الأخرى.

قالوا: نحترم دائما مجالسنا معك، ونتطلع إليها فإنها مليئة بالفوائد، ولعل مجلسنا اليوم معك من أنفعها، فنريدك أن تجيبنا عن آخر سؤال في هذا المجلس، إنك تستمتع بذكر كبار أعلام ندوة العلماء، فمن هو أقواهم تأثيرا فيك وأبلغهم مقاما لديك؟ قلت: شيخنا وإمامنا أبو الحسن علي الندوي، فما رأيت أجمع منه للفضائل الإنسانية والقيم البشرية والمثل العليا، جمع بين العلم والأدب، والتواضع والخلق الحسن، والمحبة والكرم، ولقد احتَكَكْتُ مع العلماء والشيوخ في الهند والعالم العربي والغرب فما رأيت أقنع منه ولا أزهد، أقبلتْ عليه الدنيا فتولى عنها، وانهالت عليه الأموال والثروات فترفع عنها، وعُرضت عليه المناصب والوظائف فتنزه منها.

قالوا: صدَّقناك فيما تقول، وما أنكرنا شيئا مما ذكرت من فضل شيخك أبي الحسن فقد رأيناه في أوكسفورد فسَرَّنا وجهه الطالع الجميل، ومحياه الباسم المنير، وعلمه العميق، وخلقه الحسن وأدبه الرفيع وتواضعه الجم، واستمعنا إلى حديثه وخطابه فأعجبنا ببيانه وقوة عارضته وظهور حجته، والحق أننا لم نعرف ماذا يعني المسلمون بكلمة الزهد حتى خَبَرْنا شيخك أبا الحسن، يا له من رجل طاهر عفيف ومستغن نزيه.

"إندبندنت": ترمب أكبر خطر على أمريكا وليس اللاجئون

انتقد الكاتب ماثيو نورمان قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بمنع دخول مواطني وحملة جوازات السفر لسبع دول إسلامية إلى الولايات المتحدة، حتى لو كان بعضهم قد ولدوا في الولايات المتحدة.

ورأى الكاتب أن قرار المنع جاء لأنه ليس هناك علاقة تجارية لترمب مع تلك الدول، وأنه بهذا القرار يخلق شعورا عاما أكثر حدة وقتامة يفوق أي شعور يمكن أن يتذكره أي شخص أيام أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢م.

وأشار نورمان - في مقاله بصحيفة "إندبندنت" - إلى بعض قصص الإبعاد المحزنة التي بدأت تتكدس بالفعل، وأنه قد بدا واضحاً أن ترمب يسارع نحو حرب مدمرة مع بعض الأطراف في وسائل الإعلام ومع القضاء أيضا، حيث يمكن أن يشكل رفض القاضية الفدرالية آن دونلي لقرار المنع مقدمة لقضية بالمحكمة العليا.

وتساءل: في حال إذا ما أعلنت المحاكم العليا عدم دستورية قرار ترمب، فهل سيكون في هذا كبح جماح غرائزه الدكتاتورية أو تأجيجها؟ وهل ستخفف الاضطرابات المدنية الناجمة - كالتي شوهدت خلال أعمال الشغب العرقية في الستينيات - من جنونه هذا أم أنها ستفاقمه؟ وهل هو قادر على أن يكون براجماتيا، أم أن فورة تفاخره بخلفيته الدينية اليهودية المسيحية أعمق من أن تتسلل إليها أي ضغوط خارجية؟

وختمت الصحيفة بأن شخصاً واحداً فقط في هذه القصة المروعة هو الذي يشكل تهديداً قاتلاً للولايات المتحدة ومصمم على تدمير الدستور الذي أقسم على حمايته قبل وقت قصير.

... إلى التربية الدينية الراسخة الصالحة من جديد

محمد وثيق النوي

إن النتائج والآثار تدل على أفكار أصحابها، و إن المواقف البناءة أو الهدامة تنبئ عن صلاح الباطن أو خبث الداخل، لأن قيمة العمل؛ بل قيمة صاحب العمل ترتبط - كما كتب محمد الغزالي - ارتباطاً وثيقاً بحقيقة الأفكارالتي تدور في الذهن، والمشاعر التي تعتمل في النفس، قال "ديل كارنيجي": إن أفكارنا هي التي تصنعنا، واتجاهنا الذهني هو العامل الأول في تقرير مصائرنا، ولذلك يتساءل إيمسون : نبئني ما يدور في ذهن الرجل أنبئك أيّ رجل هو، نعم، فكيف يكون الرجل شيئاً آخر غير ما يدل عليه تفكيره، واعتقادي الجازم أن المشكلة التي تواجهنا هي: كيف نختار الأفكار الصائبة السديدة؟ فإذا انحلت هذه المشكلة انحلت بعدها سائر مشكلاتنا واحدة إثر واحدة، قال الإمبرطور الروماني ماكوس أورليوس: إن حياتنا من صنع أفكارنا.

فإذا كانت الأفكار الدائرة في الأذهان سديدة صائبة وسليمة مستقيمة، كانت النتائج والآثار صالحة طيبة، وإذا كانت المشاعر المفتعلة في النفوس صادقة وإيجابية، كانت المواقف والاتجاهات بناءة خيرة، وإذا نحن ساورتنا أفكار سعيدة، كنا سعداء، وإذا تملكتنا أفكار شقية، غدونا أشقياء، وإذا خامرتنا أفكار مزعجة، تحولنا خائفين جبناء، وإذا تغلبت علينا هواجس السقم والمرض فالأغلب أن نبيت مرضى سقماء، وهكذا.

وإن الأفكار الصالحة والاتجاهات السليمة مؤسسة على تهذيب النفس الإنسانية وتزكيتها وإنشاء الفكر السليم في الأذهان وتربيتها على العقيدة المستقيمة والتصور السليم عن الحياة والكون والإنسان، فالروح المعنوية لها أثر باهر لدى الأفراد والجماعات، وذخيرة الخلق المتين والمسلك المستقيم العالي، أجدى على أصحابها وأكسب من أي شيء آخر، وإن النفس هي مصدر التزكية والتربية، والتوجيه والتهذيب.

وقد كان تهذيب النفس وتربية الذهن موضوع رسالات الأنبياء ودعواتهم، ومحور نشاطهم، فلم تكن تعاليمهم قشوراً ملصقة فتسقط في مضطرب الحياة المتحركة، ولا ألواناً مفتعلة تبهت على مرّ الأيام، لقد خلطوا مبادئهم بطوايا النفس، فأصبحت هذه المبادئ قوة تهيمن على وساوس الطبيعة البشرية، وتتحكم في اتجاهاتها.

وإن الإسلام يعتمد ويركز في إصلاحه العام على تهذيب النفس الإنسانية قبل كل شيء، فهو يصرف جهوداً ضخمة للتغلغل في أعماقها، وغرس تعاليمه في جوهرها.

وخير مثال لذلك ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم من تنقية نفوس أصحابه من العقيدة الفاسدة، والفكر المادي، والتصور الخاطئ للحياة، وتهذيب نفوسهم وتنشئتها وتحليتها بالتقوى والهدى،والصلاح والرشاد، والسلوك الحسن، وتربيتهم على القيم الإسلامية والمثل الإنسانية العليا من الصبر والتحمل، والحلم والعفو عمن ظلم، وحب الخير والفضيلة، ونصرة الحق، ونجدة الملهوفين، وتحمل الكلّ، وقرى الضيف، واحترام الإنسان، وصيانة كرامته وشرفه، واحتمال الأذى، والابتعاد عن الشر والرذيلة، والنفور من الظلم والبغي، و تجنُّب العداوة والبغضاء، والحسد والضغينة، وقد ركز الرسول صلى الله عليه وسلم عنايته على هذه التزكية والتربية الدينية وتهذيب النفوس: " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ". (الجمعة: ٢)

فأتت النتائج المرجوة باهرة، ووجد مجتمع مثالي صالح كان باقة زهور، ووجد جيل ظهرت

منه روائع الإيمان واليقين، والصبر والشجاعة، ومن خوارق الأخلاق والأفعال، ما حيَّر العقل والفلسفة، وتاريخ الأخلاق، ولا يزال موضع حيرة ودهشة منه إلى الأبد، وعجز العلم عن تعليليه، بشيء غير هذه التزكية والتربية الصالحة الدقيقة الحكيمة.(ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، للشيخ أبي الحسن الندوي)

فإن التربية الصالحة الدقيقة الحكيمة هي التي تهدي المرء إلى الخير والرشاد بدل الشر والضلال، وإلى الفضيلة والسعادة بدل الرذيلة والشقاء، وإلى الطمأنينة والبناء والتعمير بدل الاضطراب والهدم والتدمير، وإلى الاحترام والإحسان بدل الإهانة والإساءة.

وإننا نرى في هذا العصر أصحاب الخبرات والكفاءات العلمية في مختلف مجالات الحياة منحرفين عن الصواب والسداد في كتاباتهم ومؤلفاتهم، وفي انتاجاتهم واتجاهاتهم الفكرية، وفي أعمالهم ومناهجهم حتى سلوكهم وتعاملهم، لأنهم تلقوا العلم المجرد الذي لم يرافقه التوجيه السماوي والهداية الربانية، وإن العلم المجرد عن الاتصال باسم الربّ سبحانه وتعالى، يجرّ صاحبه إلى الزيغ والضلال، والانحراف، وكذلك الذين يتلقون التعليم بدون التربية الدينية الصالحة الراسخة ليسوا بنجاة من هذا المرض، فيسببون البلبلة الفكرية والتشكيك في المسلمات، والآداب الدينية، والاستخفاف بالتقاليد والعادات التي فيها الكثير من القوة والصلاح، ويتطاولون على المرجعيات الدينية، و يسيئون إلى الشخصيات والمؤسسات الدينية.

فإن إصلاح القلب وتزكية النفس وصياغة الذهن في القالب الإسلامي الصحيح السليم، هي الدعامة الأولى لبناء الحياة الصالحة المطلوبة، فإذا لم تصلح النفوس أظلمت الآفاق، وسادت الفتن حاضر الناس ومستقبلهم، وقد أشار إلى ذلك رسولنا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله:" ألا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب".

"الجارديان": "أمريكا ترامب" لا وجود للمسلمين فيها

وصف مقال لـ"الجارديان" انتخابات الرئاسة الأمريكية الحالية بأنها كانت مشهداً عبثياً مرهقاً، وأنها تمكنت من حشد كل المشاعر المعادية للمسلمين (إسلاموفوبيا) في الـ١٥ سنة الماضية في ١٥ شهراً فقط ثم حولتها إلى شيء واحد قبيح.

وعلق كاتب المقال مصطفى بيومي بأن أكثر اللوم فيما يحدث يقع على عاتق المرشح الجمهوري دونالد ترامب الذي دعا إلى "منع تام وكامل للمسلمين" من دخول البلاد، حتى بات واضحاً أن الاقتراح كان سوء تصور محرج ليستبدله بعبارة أخرى مبهمة "التدقيق الشديد" في دخولهم البلاد.

وأشار الكاتب إلى معاداة ترامب الواضحة للمسلمين بأنهم يؤوون الإرهابيين، بينما يتودد إلى الجماعات العرقية الأخرى كالأمريكيين الأفارقة واللاتينيين لكسب ودهم وسعيه المباشر لطلب دعم اليهود الأمريكيين، وخلص الكاتب من ذلك إلى وصف أسلوبه في القيادة بأنه قد يهينك ولكنه لا يزال يريد صوتك.

وأردف أن هذا الأسلوب ليس كذلك مع المسلمين؛ لأن حملته لم تتقرب من المسلمين على الإطلاق كما لو كان المواطنون المسلمون ليس لهم وجود فعلي في أمريكا التي يحكمها ترامب.

واعتبر الكاتب هذا إهانة لمواطنتهم، وأنه يجب أن تتاح للأمريكيين المسلمين الحقوق والحماية نفسها التي لدى الجميع دون شروط مسبقة.

عضو بالكونجرس الأمريكي: السيسي أكثر أهمية لأمننا القومي من الـ"F٣٥"!

أكد دانا روهراباشير، عضو الكونجرس الأمريكي عن جنوب كاليفورنيا؛ أن رئيس النظام المصري عبدالفتاح السيسي صديق للولايات المتحدة الأمريكية.

وأضاف عضو الكونجرس - الذي كان ضمن الأسماء المرشحة لتولي حقيبة وزارة الخارجية الأمريكية تحت إدارة دونالد ترامب - أن السيسي هو المدافع عن كل شيء جيد نؤمن به، مشيراً إلى مقابلة السيسي أكثر من مرة.

وقال روهراباشير في تصريحات صحفية: أعتقد أن السيسي هو ضرورة لأمننا القومي.. فهو أكثر أهمية لأمننا القومي ولهزيمة عدونا الأول "الإرهاب" من وجود فرقة كاملة جديدة داخل الجيش، وهو بالتأكيد أكثر أهمية لأمننا القومي من طائرة الـ"F٣٥"!

الندوة الأدبية السنوية (٣٦)

يعقدها رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية

في الجامعة الإسلامية دار العلوم الرحمانية بحيدرآباد في ١٦- ١٨/ ديسمبر ٢٠١٦م

الإعداد: محمد ذاكر الندوي الباره بنكوي

الجلسة الافتتاحية

"إن الأدب الأردي له صلة وطيدة وعلاقة أكيدة بالإسلام، وقد تمكنا من الاطلاع على التعاليم الإسلامية وجوانب السيرة النبوية عبر هذه اللغة، فإنه قد يصعب علينا فهم ما جاء في الكتاب والسنة إذا لم يتم نقل الكتب العربية إلى الأردية، وإن العربية والفارسية لهما أثر كبير في نشأة هذه اللغة، كما أن اللغات الهندية الأخرى قد ساهمت أيضًا في إيجادها، وإن هذه اللغة تحمل الكثير من مميزات اللغات المختلفة لانشقاقها منها وتفاعلها معها، كما أنها تتميز بحلاوتها وعذوبتها، نشأت هذه اللغة في جنوب الهند وشمالها، إلا أن مدينة حيدرآباد تمتاز بأن هذه اللغة ازدهرت فيها كثيرا وبلغ من الرقي والتطور شأوى بعيدًا، ولا تزال علاقة هذه اللغة قوية بالإسلام، وذلك لاستخدام المسلمين لها كثيرًا في الكتابة والقراءة والنطق والحوار، وقد زاد هذه اللغة شرفا وعزة ما كتبه الكاتبون من كتب أردية حول الموضوعات الإسلامية من السيرة النبوية وسير الصحابة وما إلى ذلك".

عبر عن هذه الكلمات الرئاسية سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية في الجلسة الافتتاحية للندوة الأدبية السنوية السادسة والثلاثين التي تم عقدها في دار العلوم الرحمانية، حيدرآباد على موضوع "دور دكن في ترقية اللغة الأردية وأدبها".

تقرير السكرتير:

وقبل ذلك تم تقديم تقرير سكرتير رابطة الأدب الإسلامي العالمية السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي، وقد قرأه على الحضور الأستاذ إقبال أحمد الندوي بإذن من فضيلته ومحضر منه، جاءت فيه بعض التفاصيل عن نشاطات الرابطة وخدماتها في مجال الأدب، قال السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي في تقريره:

"إن مدينة حيدرآباد مدينة تاريخية تمثل مركزًا في العلم والحضارة، وهي التي تأسست فيها الجامعة التاريخية المعروفة بـ"الجامعة العثمانية"، وإن هذه الجامعة قامت بدور ملموس في التعريف بالتراث العلمي والأعمال العلمية التي أنجزتها الهند، وقد قامت فيها دار للترجمة اهتمت بنقل المواد في الفلسفة والتاريخ والعلوم الحديثة إلى الأردية، وقد أغنت هذه اللغة بالدراسات والبحوث التي جرت في اللغات الأجنبية.

وتحدث فضيلة الشيخ وهو يلقي الضوء على موضوع الندوة الأدبية هذه: إن اللغة الأردية تختلف عن غيرها من اللغات في كثير من الأمور، وأول ما يفرق بينها وبين اللغات الأخرى أنها لغة حديثة لم يمض عليها أكثر من ثلث مائة سنة، وإنما هي ازدهرت وتطورت في آخر عهد المغول.

الكلمة الترحيبية:

وقبل ذلك قدمت الكلمة الترحيبية التي أعدها الشيخ المفتي غياث الدين الرحماني القاسمي مدير دار العلوم الرحمانية ومضيف الندوة، وقد قرأه على الحضور المفتي زبير أحمد، وكانت هذه الكلمة الترحيبية معبرة عن أداء ضرائب الشكر لمن زار هذه الدار التعليمية من الضيوف الكرام والعلماء العظام، كما أنها كانت تحتوي على نبذة تعريفية بدار العلوم الرحمانية، وتسلط الضوء على مدى علاقة الإمام الندوي سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي بهذه الدار.

كلمة الوفود:

تحدث في الجلسة الشيخ

محمد إلياس الندوي معرفًا برابطة الأدب الإسلامي العالمية وقال: إن هذه الرابطة الأدبية ليست منظمة أو مؤسسة فحسب، بل إنما هي تمثل فكرًا صالحا ونظرة إسلامية للأدب تبناها سماحة الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى، وقد نجحت هذه الرابطة في نشر هذه الفكرة، ولها إنجازات كثيرة في العالم الإسلامي.

كما تحدث في هذه الجلسة كل من الشيخ الشاه جمال الرحمن رئيس هيئة المدارس في تلنغانه وآندهرا، والشيخ محمد بن أحمد آل رحاب، كلية القرآن الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، وفضيلة الشيخ خالد سيف الله الرحماني، رئيس المعهد العالي بحيدرآباد، وألقوا الضوء على ما تتمتع به اللغة من الأهمية، وفي الجلسة الافتتاحية تم تدشين العديد من الكتب على يد رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله ورعاه.

قدتولى الرئاسة في الجلسة الافتتاحية فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي، وقام بإدارتها كل من الأستاذ نذر الحفيظ الندوي والأستاذ محمد إلياس الندوي والأستاذ محمد فصيح الدين الندوي.

جلسات البحوث :

بعد الجلسة الافتتاحية عقدت خمس جلسات للبحوث والمقالات، قدم من خلالها ما يقارب تسعين مقالا على المحاور المختلفة لموضوع الندوة، وأما أسماء من ترأسوا جلسات البحوث بالترتيب فهم : (١) الشيخ المفتي أحمد الديولوي، جمبوسر كجرات (٢) الدكتور تابش مهدي دلهي(٣) البروفيسور محسن العثماني الندوي، حيدرآباد(٤) البروفيسور أنيس الجشتي، بونه (٥) الصحفي الكبير السيد عار ف عزيز، بوفال.

بينما أدار الجلسات كل من الدكتور عبد الرشيد الندوي المدني أستاذ كلية آزاد، أورنج آباد، والشيخ محمد فصيح الدين والدكتور محمد فهيم أختر الندوي رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة آزاد، حيدرآباد، والأستاذ مشهود السلام الندوي أستاذ دار العلوم لندوة العلماء، والأستاذ محمد خالد الندوي الغازيبوري أستاذ الحديث بدار العلوم لندوة العلماء لكناؤ.

الجلسة الختامية:

بعد الجلسة الافتتاحية جلسات للبحوث انعقدت الجلسة الختامية في ١٨/ديسمبر ٢٠١٦م تحت رئاسة سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وتقدم في هذه الجلسة الشيخ المفتي غياث الدين الرحماني مضيف الندوة والداعي لها بأسمى معاني الشكر وكلمات التقدير إلى المندوبين، وانتهت الجلسة الختامية بكلمة رئيسها الرئاسية.

قرارات وتوصيات:

تقدم فضيلة الأستاذ نذر الحفيظ الندوي التي أصدرتها اللجنة المعنية بها إلى الحضور، ومما تمخضته هذه القرارات هو: أن هذا المؤتمر الذي اهتمت بعقدها رابطة الأدب الإسلامي العالمية يسترعى انتباه المسئولين عن المدارس والمعاهد إلى تدريس اللغة الأردية كلغة حية وإلى إدراجها في مقرراتها الدراسية، ومن الواجب أن يكون طلاب المدارس عالمين باللغات المحلية وآدابها مع إتقانهم للعربية والأردية وأدبهما، كما أن هذا المؤتمر يطالب جميع من حضره من المندوبين أن يوسعوا نطاق قراء مجلة "كاروان أدب" التي تصدر من المكتب الرئيسي لرابطة الأدب الإسلامية العالمية، لكناؤ، وذلك سيكون عوناً على نشر الأدب الإسلامي الصالح البناء..

الخطاب الرئيسي:

وفي الأخير ألقى سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي كلمته الختامية الرئاسية وتحدث فيها عن أهمية اللغة وقيمتها وعن الآثار التي تحملها، فقال: "رب جملة ينطق بها الإنسان تأتي بالعجائب وتؤدي إلى ما يدهش العقل، وذلك لما يوجد فيها من أثر".

كلمة الشكر:

وأخيراً تقدم الشيخ المفتي محمد غياث الدين الرحماني مدير دار العلوم الرحمانية مضيف الندوة والداعي لها بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى المندوبين والمساهمين والحضور، وانتهت الندوة بدعاء من رئيس الرابطة ورئيس الجلسة.

أخبار وتعليقات:

قضية كشمير لا تنحل بالبندوقية

محمد معاذ خان الندوي

قال سوامي ادهوكشانند سرسوتي وهو يتحدث عما يقع و يستمر منذ شهور في ولاية كشمير من حوادث عنف، إن نية حكومة بي جي بي المركزية في قضية كشمير ليست بصحيحة، لأن الحكومات السابقة قد إختارت الطرق الدبلوماسية لحل قضية كشمير، لكن حكومة بي جي بي المركزية تريد حلها عن طريق السلاح، وأضاف قائلاً: ينبغي للحكومة المركزية أن تدرس مسائل أهالي كشمير بجدية وعمق، وتختار لحلها طريقاً يمكن به قيام الأمن والسلام في كشمير، واتهم سوامي الحكومة المركزية بالضلوع في إحداث حاجة اضطراب في كشمير، ولا يمكن تكبيل ألسنة الناس في البلد الجمهوري ومنع الناس عن تقديم آرائهم ، و أكد سوامي على مسائل كشمير وقيام الأمن فيها بطريق دبلوماسي وسلمي.

وأضاف قائلا: حيثما تألفت حكومة جديدة في الهند فتبحث عن الحل لقضية كشمير ، واختارت تدابير مختلفة وجديدة، ولكن حكومة بي جي بي المركزية تريد قيام الأمن بالحديد والنار.

وتَدَهْوَرَتْ الأحوال في كشمير إلى حد لا يجد أهالي كشمير أي طريق لتقديم مسائلهم ومشاكلهم ولا من يستمع إليهم، لذلك تجب على الحكومة أن تبدل خطتها السابقة لكشمير، وتسعى لكسب ثقة أهالي كشمير ، و لا يمكن قيام الأمن والسلام بدون معالجة مشاكل كشمير، وبدونها كل المجهودات غير مثمرة.

تصدر المحكمة العالية قرارًا حاسمًا عن ذبح البقرة

رفضت المحكمة العليا عريضة لفرض القيود على ذبح البقرة في البلد كله، وقدم ونيت ساها هذه العريضة مطالباً بفرض القيود، وجاء فيها: تهرَّب البقرة من ولاية مهاراشترا إلى الولايات التي فيها ليس أي حظر على ذبح البقرة، وقد حظرت حكومة مهاراشترا على ذبح البقرة وبيع لحمها في كل الولاية قبل سنة، و بناءًا على ذلك يخسر تجار اللحوم في مهاراشترا ولذلك تفرض القيود على ذبح البقرة في كل البلد.

قالت المحكمة رافضة هذه العريضة : قد أصدرت المحكمة حكمًا من قبل يقضي بوضع الحد على تهريب الحيوانات غير الشرعية من ولاية إلى ولاية، ولا تريد المحكمة التدخل في قوانين معترف بها في الولايات، ومن الجدير بالذكر أن حكومة بي جي بي في مهاراشترا قد حظرت على ذبح البقرة وبيع لحمها بعد تعديل في بند صيانة الحيوانات للسنة ١٩٦٧م .

واعترض ستة وثلاثون تاجراً للحم على هذا القانون في محكمة مومبائي العالية، وطالبوا بأن يسمحوا لهم بذبح الفحول والثيران التي تجاوزت السنة السادسة عشرة من عمرها لا البقرة .

الكاتب

- قال الحاحظ: "من أبين فضل الكتابة أن جُعلتَ في علية الناس".
- قال الزبير بن بكار: "الكُتّاب ملوك، وسائر الناس سُوقة".
- قال المؤيد: "كُتّاب الملوك: عيونهم المبصرة، وآذانهم الواعية، وألسنتهم الناطقة". (الحديقة لمحب الدين الخطيب، ١٧٣/٣)

براعم الإيمان

إعداد: جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

أخي العزيزا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعال أيها الأخ نقرأ ما كتبه العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في الجزء الثالث من كتابه "ابن القرية والكتاب".

كلنا - أيها الأخ - يحبه ويوقره، ويتلمذ عليه ويعتز بالانتماء إليه، ويحرص على أن يقرأ له، ويتوق أن يستمع إليه، ويشتاق إلى أن يجتمع به، فهو يعيش في قلوبنا لأنه يعيش لنا، ويهمه أمرنا، ويتصدى لكل من يعتدي علينا ويمس كرامتنا، فمن حقه علينا أن نتمنى له الخير، وندعو له بالعافية والسلامة وطول العمر بالصحة والبركة.

فإليك الآن - أيها الأخ - مقتطفات مما كتبه العلامة الدكتور حتى لا نقع في شركة نصبها الأعداء لنا بغاية من الدهاء، وبغاية من الدقة، وبغاية من الخفاء، وبغاية من التخطيط لإراقة دمائنا، وإخلاء بلادنا، وتعويق نشاطاتنا، وتحويل مسارنا، وتضعيف قوتنا، والتعريف بنا كأننا طبعن على التمرد والثورة ضد الحكومة، فلا بد من قمعنا والقضاء علينا، فيقول:.

" وعبرة أخرى نأخذها من هذه المأساة وهي : أن أي جماعة شعبية مسلحة لا يمكن أن تقاوم قوة الجيش النظامي المسلح، فقد كانت "فتح" تملك الرجال، وتملك السلاح، وكانت متمركزة في أسفل العمارات وفي أعلاها، وكانت مسنودة محلية، ومسنودة عربية؛ بل مسنودة من قوى كبرى مثل روسيا، ومع هذا حين اصطدمت بقوة الجيش لم تستطع الصمود أمامه، فهو يملك من المعدات الثقيلة والامكانات الكبيرة ما لا تملكه الفتح، ولهذا تمكن من ضربها في مقاتلها، ومحاصرتها في مواقعها والقضاء على قوتها في وقت قصير.

وفي هذا عبرة للجماعات الشعبية التي تفكر في الاستيلاء على السلطة بعمل عسكري ضد قوات الدولة المسلحة فهذا تفكير سطحي، وإغراق في الخيال، فإن الجيوش النظامية، والقوات المسلحة، بما تملكه من أسلحة وعتاد وطاقات هائلة: قادرة على سحق مثل هذه المحاولات المحدودة القدرة، مهما يكن عند القائمين عليها ما لا يجحد من فضائل الشجاعة والبطولة، وحب البذل في سبيل الله.

ومع هذا رأينا كثيراً من الإخوان ترحموا على عبد الناصر برغم ما نالهم من ظلمه وأذاه، نقل ذلك عن الأستاذ فريد عبد الخالق أحد قادة الإخوان المعروفين ومن رفقاء حسن البنا، ونقل ذلك عن الأستاذ عمر التلمساني حيث أبلغه أحد الإخوة - وهو في السجن - نبأ وفاة عبد الناصر وكان الأخ متهللاً فرحاً شماتة بموت عبد الناصر، فما كان من الأستاذ عمر التلمساني إلا أن قال له: الله يرحمه، فدهش الأخ لهذا الرد الذي لم يكن يتوقعه، فقال له الأستاذ عمر: يا أخي إن عبد الناصر قد أفضى إلى ما قدم، وأمره موكول إلى الله.

ونقل خبر تعزيتي في عبد الناصر إلى الإخوة في الكويت وغيرها، مجردة عن دواعيها وملابساتها، فإذا بي أواجه حملة شعواء من الإخوان عليّ: أني عزيت في الطاغية الذي عذب الإخوان، وعطل دعوتهم، وعوق مسيرتهم، وفعل بهم الأفاعيل، وكأن بعض الإخوة السطحيين المساكين يتقربون إلى الله بالتشنيع عليّ، والنيل من عرضي، وكأني لست ممن ابتلوا بجحيم عبد الناصر، ولا ممن ذاقوا الويلات علي يديه، وأمسيت أمام إخوان الكويت خاصة متهماً ومضطراً للدفاع عن نفسي.

من عيوب الجماعات الكبيرة: أن فيها أناساً تغلب عليهم النزعة الظاهرية في قرأة الوقائع، وفي تحليل الأمور، فيحكمون على الأمور بظواهرها القريبة دون النظر إلى آفاقها البعيدة، لا يعرفون ما يسميه الفقهاء : "فقه المقاصد"، ولا "فقه المآلات"، هذا الفقه الذي جعل الرسول الكريم يبقى على المنافقين وهم يكيدون له ويمكرون به، وقد أشار عليه المخلصون من أصحابه بقتلهم والاستراحة من شرهم، فكا ردُّه: أخشى أن يتحدث الناس: "أن محمداً يقتل أصحابه". جعفر مسعود الحسني الندوي

أم السلطان محمد الفاتح

خالد خلاوي

في قرية صغيرة على حدود إحدى المدن البحرية والتي كان اسمها في ذلك الوقت "القسطنطينية" كانت تعيش سيدة مسلمة اسمها "هوما خاتون"، وكانت تحب التقرب إلى الله بالعبادة والعمل الصالح.

وذات يوم علمت أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر المسلمين بفتح القسطنطينية، وتمنت أن تتقرب إلى الله بتربية ابنها "محمد" وتتعهده بالرعاية وتغرس فيه ما يؤهله ليكون فاتح المدينة.

وكانت تخرج صباح كل يوم إلى حدود قريتها وفي يدها ابنها الصغير محمد وتقول له:

"يا محمد هذه القسطنطينية وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بفتحها على أيدي المسلمين أسأل الله العلي القدير أن يكون هذا الفتح على يديك".

ويرد الطفل الصغير: كيف يا أمي أفتح هذه المدينة الكبيرة؟

فترد عليه: بالقرآن والسلطان والسلاح وحب الناس.

ويكبر "محمد" وتكبر معه أمنية أمه، ويسعى إلى تحقيقها بالتدريب المتواصل، وتعلم العلوم والمعارف التي أهلته ليصبح من أفضل قادة جيش الدولة العثمانية.

واستمرت الأم العظيمة تغرس فيه هذه المعاني حتى بلغ عمره ٢٢ سنة ومات أبوه السلطان مراد الثاني.. دخلت أمه عليه وهو يبكي على أبيه فقالت له: أنت تبكي؟! قم القسطنطينية بانتظارك وأعداء أبيك في كل مكان.

أصبح محمد بن مراد سلطان الدولة العثمانية، ولم ينس أمنية والدته، وبذل جهوداً جبارة في التخطيط لفتح القسطنطينية، وإعداد الجيش العثماني وتدريبه وإمداده بالأسلحة استعداداً لهذا العمل العظيم.

وكان يقف بين الجنود يرفع معنوياتهم ويذكرهم بثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على الجيش الذي يفتح القسطنطينية، وعسى أن يكونوا هم هذا الجيش المقصود بذلك.

واعتنى محمد عناية خاصة بالأسطول العثماني: وعمل على تقويته، وتزويده بالسفن ليكون مؤهلاً للقيام بدوره في الهجوم على القسطنطينية.

وحاصر الأسطول العثماني القسطنطينية عدة أسابيع حتى استسلمت يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى ٨٧٥هـ / ٢٩ مايو ١٤٥٣م، ودخل السلطان محمد "الفاتح" في وسط المدينة يحف به جنده وقواده وهم يرددون: ما شاء الله! فالتفت إليهم وقال: لقد أصبحتم فاتحي القسطنطينية، الذين أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهنأهم بالنصر، وأمرهم بالرفق بالناس، والإحسان إليهم.

ثم ترجل عن فرسه، وسجد لله على الأرض شكراً وحمداً وتواضعاً.

الوصية المباركة

أوصى ابن قدامة الحنبلي رحمه الله تعالى إخوانه قائلا: "واعلم أن من هو في البحر على اللوح، ليس بأحوج إلى الله وإلى لطفه، ممن هو في بيته بين أهله وماله، فإذا حققت هذا في قلبك؛ فاعتمد على الله اعتماد الغريق الذي لا يعلم له سبب نجاة غير الله". (الوصية المباركة، ص:٧٧)

الغفلة في الشبع

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: "ولو لم يكن في الامتلاء من الطعام إلا أنه يدعو إلى الغفلة عن ذكر الله ساعة واحدة جثم عليه الشيطان ووعده ومناه وشهاه وهام به في كل واد، فإن النفس إذا شبعت تحركت وجالت وطافت على أبواب الشهوات، وإذا جاعت سكنت وخشعت وذلت". (بدائع الفوائد، ٨٢١/٢)

خطر المخالطة

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: "وكلما طالت المخالطة؛ ازدادت أسباب الشر والعداوة وقويت، وبهذا السبب كان الشر الحاصل من الأقارب والعشراء أضعاف الشر الحاصل من الأجانب والبُعداء". (مفتاح دار السعادة، ٤٢٧/١)

وقال أيضاً: "فكم جلبت خلطة الناس من نقمة، ودفعت من نعمة، وأنزلت من محنة، ودفعت من منحة، وأحلت من رزية، وأوقعت من بلية؟ وهل آفة الناس إلا الناس!". (مدارج السالكين، ٩٣/٢)

طلب العلم

كان أبو الدرداء رضي الله عنه يوصي قائلاً: "اطلبوا العلم، فإن عجزتم فأحبوا أهله، فإن لم تحبوهم فلا تبغضوهم". (طبقات ابن سعد، ٣٥٧/٢)

وقال العلامة ابن الجوزي رحمه الله: "ولقد كنت في حلاوة طلبي للعلم ألقى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل؛ لأجل ما أطلب وما أرجو". (صيد الخاطر، ص:١١)